صبح الأعشى في صناعة الإنشا

ومن خاصته في نفسه أن احتكاكه بالأجسام الخشنة يخشنه ويغير لونه وسائر صفاته حتى لا يكاد يعرف .

وقد ذكر التيفاشي أنه كان معه حجر منه فجعله مع ذهب في كيس وسافر به فاحتك بالذهب فتغير لونه ونقص وزنه حتى ظن أنه غير عليه وأنه ربطه بعد ذلك في خرقة وتركه أياما في الصفة إلى ما كان إلا أنه بقي على نقص ما ذهب منه .

ومن منافعه دفع السموم القاتلة وغير القاتلة حارة كانت او باردة من حيوان كانت أو من نبات وأنه ينفع من عض الهوام ونهشها ولدغها وليس في جميع الأحجار ما يقوم مقامه في دفع السموم .

وقد قيل إن معنى لفظ بادزهر النافي للسم فإذا شرب منه المسموم من ثلاث شعيرات إلى اثنتي عشرة شعيرة مسحوقة أو مسحولة أو محكوكة على المبرد بزيت الزيتون أو بالماء أخرج السم من جسده بالعرق وخلصه من الموت .

وإذا سحق وذر على موضع النهشة جذب السم إلى خارج وأبطل فعله .

قال ابن جمع وإن حك منه على مسن في كل يوم وزن نصف دانق وسقيته الصحيح على طريق الاستعداد والاحتياط قاوم السموم القتالة ولم تخش له غائلة ولا إثارة خلط .

ومن تختم منه بوزن اثنتي عشرة شعيرة في فص خاتم ثم وضع ذلك الفص على موضع اللدغة من العقارب وسائر الهوام ذوات السموم نفع منها نفعا بينا وان وضع على فم الملدوغ أو من سقي سما نفعه .

قلت هذه هي الأحجار النفيسة الملوكية التي تلتفت الملوك إليها وتعتني بشأنها أما غيرها من الأحجار كالبنفش والعقيق والجزع والمغناطيس